البخار لم يتصاعد من رأسي وحلقات «دمعة وابتسامة» كلها مميزة

طوني خليفة: هناك كثيرون يعملون من أجل افشالي!

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

يعلن الإعلامي طوني خليفة بالفم الملآن أن لا صداقة تجمع بين مقدم برامج تلفزيونية وفنان إلا فيما ندر. فالعلاقات بين الطرفين تحكمها المصالح فقط لا غير.

طوني خليفة الذي يخوض في مجال الإعلام الفني والمنوع منذ سنوات يعترف بأن البرامج في هذا الجانب تتشابه بالشكل العام وتتميز فقط في قليل من الجديد الذي يمكن للمذيع إستخلاصه من الضيف، أو يمكن للضيف أن يخبىء له جديداً مميزاً في كل لقاء معه كما حدث مع الصبوحة حين إستضافها مؤخراً. مع طوني خليفة كان هذا الحوار الصريح جداً وهنا التفاصيل:

■ تتكرر اللقاءات مع الفنانين ولا نجد فيها جديداً. في رمضان الماضي كنت مع برنامج «هذا أنا» فما هو الجديد الذي قدمته من خلاله؟

■ **لكل برنامج إضافاته الخاصة به. لكن الضيف يظهر على مختلف المحطات التلفزيونية ويردد ما لديه من الكلام. حرفية المقدم تكمن في أن يأخذ سبقاً خاصاً به رغم تكرار ظهور الفنان هنا وهناك. بالنسبة لي أنطلق من قديم الفنان لأصل إلى جديده. السيدة صباح مثلاً تكرر ظهورها على كافة الأقنية العربية وأكثر من مرة. ولحظة إستقبالي لها في الكواليس أخبرتني بأنها تخبىء لي جديداً لم يسبق أن علم به أحد قبلي. وهي في كل مرة أستضيفها تفعل الأمر نفسه لأني بحسب رأيها «مميز عن الآخرين».**

■ وهل فاجأك ما قالته على الهواء عن خيانتها لبعض أزواجها؟

■ **في الحقيقة أن السيدة صباح وضعتني في الأجواء عن سابق تصور وتصميم بحيث قالت «سوف تنصدم على الهواء».**

■ كمقدم برامج هل تجددت مع «هذا أنا»؟

■ **ولدت فكرة البرنامج في خلال أربع ساعات وتم تنفيذه في خلال أسبوع واحد. عندما تم الإتصال بي من قناة «النجوم» قلت بأني مرتبط بقناة «أل بي سي»، لكن تم الإتفاق مع «أل بي سي» لأن تبث البرنامج أرضياً في لبنان وفضائياً إلى كل من الولايات المتحدة وأوستراليا. بحسب إحساسي لإول مرة أشعر بأنه برنامج يجمع بين المهنية والإنسانية، وفي بعض المرات كنت أسعى لسكوب. لو سألتني عن برنامج «دمعة وابتسامة» على قناة «أنفينيتي» فهو بنظري من أهم البرامج لأنه يدور في إطار حوار إنساني معمق. وهو برنامج يخوض في دموع وإبتسامات المشاهير في العالم العربي. برنامج لم يقتصر على ما يعرف بالقيل والقال. كنت أتمنى أن يحظى بنسبة مشاهدة أكبر، لكنه ضاع ضمن عجقة برامج رمضان.**

■ ما هو الفرق في تقديم البرامج بين دبي وبيروت؟

■ **إنه البعد عن العائلة والبيت، وعن فريق العمل الذي إعتدت التعاون معه. أقول بصدق أن كل ما طلب لحسن سير العمل كان متوفراً. وفريق العمل كان مؤلفاً من عرب وهنود وفلبينيين وإيرانيين. الفرق الوحيد بين بيروت ودبي أننا في بيروت عندما نواجه مشكلة مع ضيف في اللحظات الأخيرة نتدبر ضيفاً جديداً في خلال عشر دقائق.**

■ هل كان الإعداد متعاوناً في دبي كما في بيروت؟

■ **تعاونت مع المعدة وفاء شدياق من بيروت، والمعد الأساسي ربيع هنيدي من دبي الذي لعب دوراً كبيراً جداً بنجاح «هذا أنا». أما «دمعة وإبتسامة» فهو من إعداد مريم شقير أبو جودة، وهو كان تكريمياً لشخصيات عربية كبيرة منها من هو على قيد الحياة ومنها من رحل كمثل جبران خليل جبران، فريد شوقي، عبد الحليم حافظ، صباح، جبران خليل جبران وآخرين. وكل هؤلاء الكبار تم تكريمهم بطريقة محترمة وجميلة في الوقت نفسه.**

■ بعد زمن من العمل هل أصبح لديك فريق إعداد تثق به وترغب بالعمل معه؟

■ **أكيد. وأعود هنا إلى برنامج «ساعة بقرب الحبيب» حيث وقعت ضحية الإعداد الذين أتى بهم الأستاذ سيمون أسمر وتم فرضهم علي، وهم من حاولوا العمل ليحل آخر مكاني في تقديم البرنامج. وأخيراً تم كشف «الفيلم» حيث ظهر سيمون أسمر وكأنه كان في محاولة مزاح، ووضحت لي مواقف هذا الفريق من خلال إساءاتهم المتكررة لي. لكن وبحمد الله قطعنا المرحلة العصيبة وأنا حالياً أتعاون مع رندا المر، وفاء شدياق، ميراي عيد وماغي سفر. وقد إكتشفت أن هذا الفريق هدفه النجاح الجماعي، ولا أحد منهم يطمح للشاشة. الحرب التي أعيشها اليوم أن كثيرين يسعون لإبعاد هذا الفريق عني للإستفراد بي. بالنتيجة لا أنكر بأن كثيرين عملوا معي بضمير، وآخرين كان هدفهم أذيتي.**

■ هل ترضى بشروط يفرضها الضيف؟

■ **من يتابعني يعرف أن بعض الضيوف نصبوا العداء لي لأني لم أخضع لشروطهم كما غيري. ولهذا أنا أواجه بحملة بعضها ظاهر وبعضها مستتر لتحجيمي على حساب تكبير زملاء آخرين لأنهم يقبلون الشروط والزحف والإذلال. هؤلاء إعتادوا هذا النمط من الحياة وأنا بدوري أفضل الجلوس في منزلي على التزلف لأحد.**

■ هل دفعتم للضيوف بدل اتعاب؟

■ **بطريقة محدودة. لكن هناك برامج دفعت بين 10 و100 ألف دولار لبعض الفنانين. برأيي من يدفع حر ومن يطلب حر. وكل إنسان يعمل ما في مصلحته.**

■ الفنانون اللبنانيون يقولون أن البرامج اللبنانية تدفع لغير اللبنانيين فقط. لماذا؟

■ **غير صحيح هناك فنانون لبنانيون أخذوا أتعابهم من بعض البرامج.**

■ كيف تعرف تفاصيل الأتعاب أو المكافآت؟

■ **صحيح هناك سرية مصرفية، لكن يبدو أن الفنانين يصرحون لبعضهم البعض. فبعضهم يقول أريد كذا لأن فلانا تقاضى كذا.**

■ ما هي أقوى الحلقات التي قدمتها ضمن برنامجي «دمعة وإبتسامة» و«هذا أنا»؟

■ **حلقات «دمعة وإبتسامة» كانت جميعها مميزة. كل حلقة كانت لها نكهتها وطعمها الخاص. في «هذا أنا» كانت هناك حلقات جميلة، وعادية وأقل من عادية. وفي هذا البرنامج تميزت حلقات مي شدياق، أيمن زيدان، الصبوحة، باسكال مشعلاني، كارول سماحة وغيرهم.**

■ هل يمكن أن يصبح مقدم البرامج صديقاً للفنانين؟

■ **بدأت حياتي الفنية بمحاولة لأكون صديقاً للفنانين، وإكتشفت لاحقاً أن الصداقة بين فنان ومقدم برامج، أو بين فنان وفنان ـ وأسمح لنفسي بالقول ـ كذبة كبيرة. الصداقة مصالح مع أشخاص يبيعونك على أول مفرق من الطريق، أو يحاولون إلحاق الأذى بك عندما يصبح لديهم البديل الأفضل بنظرهم. بعد برنامج «لن يجرؤ فقط» توقفت عن العمل لسنة ونصف السنة لم يرن خلالها هاتفي الخاص رغم حصول وفاة في عائلتي وزواجي وإنجابي لطفلي الأول. قلة قليلة من هؤلاء الفنانين إتصلت وهي أكبر من العلاقات الشخصية ومع العلاقات الإنسانية.**

■ وهل عاد هاتفك للرنين بعد الإعلان عن برنامجك؟

■ **بل لم يعد يتوقف. تذكروا التهنئة بزواجي، ومنهم من لم يصله خبر ولادة طفلي. العلاقات مصالح موجودة بقوة. «وحياتك» إذا مات طوني خليفة لن يأتي أحد إلى الدفن إلا إذا علموا بوجود كاميرا تلفزيون كي لا أحمل ضميري. لهذه الدرجة هم «قلال أصل». البعض مميز مثل الفنانة يسرا التي وصلت إلى القمة والقيمة العالية معاً، في لبنان الفنان أو الفنانة التي يصفق لها أربعة أشخاص لا ترد على هاتفها بل نصل إليها عبر الوسطاء.**

للأسف هذا الوسط يضم الكثير من التجاوزات يقبلها غيري لأنه يعيش في هذا الوسط ليل نهار ويتابع الإحتفالات والتجمعات. أما بالنسبة لي فأنا أتحدى أن يقول أحدهم بأنه شاهدني في أحدها. لديّ نفور حقيقي ليس لسبب ما بل لأني لا أعرف الكذب في حياتي. هم لا يحبونني لأني لا أجامل. وللحقيقة لديّ صداقات محدودة جداً في الوسط الفني.

■ هل أنت على منافسة مع أحدهم أو إحداهن من مقدمي البرامج الفنية؟

■ **طوني معروف بصراحته وموضوعيته والبخار لم يضرب رأسي ولا تزال قدمي على الأرض. نحن كمقدمي برامج ننافس بعضنا البعض. ومن يعيش ليعش وحيداً يحتاج لعلاج نفسي.**

عندما إتصلت بي إحدى المطبوعات لتقول بأني مع جمال سليمان وزميل آخر كنا نجوم شهر رمضان، كان ردي بأن هذا ظلم كبير. أنا أهتم بالمنافسة الشريفة. البعض يلجأ لوسائل غير شريفة لأنه يعتقد بقدرته على إلغاء الآخر ناسياً القول المأثور «لو دامت لك لما آلت لغيرك».

■ هل ستتحدث يوماً عن كواليس لقاءاتك مع الفنانين؟

■ **إنها كثيرة ومن المؤكد بأني لن أحكيها لأنها ليست للنشر لأني أسأل نفسي عن الهدف؟ وإن كانت النجومية على أكتاف الغير فهذه ليست من خصالي، كما واني أؤمن بأن المجالس بالأمانات.**

طوني خليفة وباسكال مشعلاني (القدس العربي)

تصاعد الخلافات بين مادلين مطر ومروان خوري:

المطربة اللبنانية ترفض الرد على عمرو دياب وتقول لن أدخل في معركة مع احد

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

تصاعدت الخلافات بين المطربة اللبنانية مادلين مطر وبين المطرب اللبناني مروان خوري بعد فترة هدوء واستراحة بينهما، حيث رشحته الشركة المنتجة لألبومات مادلين أن يلحن لها مروان بعض الأغنيات لكنها رفضت، وزاد من الأمر ما بلغ مروان خوري أن مادلين مطر سخرت من ألحانه التي تراها ـ حسب ما جاء في الشائعات، لا تناسبها بل ستكون أفضل مع المطربات الصاعدات وليس لمن في مكانتها.

أيضا ترددت شائعات أخرى عن وجود خلافات بين مادلين مطر وبين المطرب عمرو دياب حول أغنية لم يظهر مالكها القانوني حتى الآن، وهي تراها نسائية، بينما دياب يراها لا تصلح لأي امرأة لأن معانيها تناقش الرجال وكيف يتعاملون في حياتهم بعيدا عن الرومانسية.

أكدت مادلين مطر أن موضوع الأغنية محل الخلاف مع عمرو دياب غير موجود حاليا على الساحة، وأنها ترفض الدخول في معارك فنية بسبب عمل غنائي مهما كانت قيمته الفنية.

وأكدت المطربة اللبنانية مادلين مطر أن خلافها مع المطرب اللبناني مروان خوري بسبب عدم صراحته معها فأدى الى سوء خلاف بينهما، وأن الخلاف مع المخرج سعيد الماروق بسبب قيامها بتغييره أخذا بنصيحة عشرات الأشخاص الذين أكدوا عليها ضرورة تغيير المخرج لتقديم فيديو كليب جديد، وهذا أدى الى حدوث اضطرابات بينهما، وأما ما يقال عن خلافاتها مع شركة روتانا فهي لا ترى وجود خلافات وما زالت ابنة الشركة.

وقالت: في لقائي مع سالم الهندي مدير عام روتانا أخبرته أنني اعتبر نفسي من بنات الشركة، لكنني أجد نقصا كبيرا في مسألة انتشاري، وفكرت كثيرا هل ذلك بسبب تقصير مني وأنني لست محبوبة ولا أمتلك الـ «كاريزما» أم أن السبب يرجع الى عدم انتشار أغنياتي المصورة فيديو كليب لأننا اليوم في عصر التليفزيون وهناك جمهور يجب التواجد أمامه بشكل جيد؟ فشعرت أنني في حاجة الى الانتشار على جميع القنوات والمحطات التليفزيونية، وتوصلت الى اتفاق أن أتولى بنفسي انتاج ألبومي وهم يوزعونه لي، وهو ما يحدث مع ألبومي الأخير «بحبك وداري».

وهل استطعت خوض تجربة الانتاج جيدا، قالت مادلين مطر: لقد أنفقت ما جمعته من الفن على هذا الألبوم الذي اعتبره بمثابة مغامرة لي وبلغت مصاريفه 140 الف دولار.

وقالت مادلين مطر: أحمد الله انني بعد انتاجي لألبومي بنفسي أصبح لي تواجدا في مصر وكان جمهورها لا يعرفني من قبل.

■ هل تجمدت العلاقة بينك وبين مروان خوري؟

■ قالت: طبعا، لقد التقيت به في احدى الحفلات ولم أسلم عليه.

■ ما هو أصل المشكلة التي نشبت بينكما؟

■ كنت تحدثت في برنامج وقلت أن مروان خوري اسمعني خمسة ألحان قام بتلحينها لأختار منها ما اريد لكنها لم تتوافق معي، وفوجئت بظهوره في برنامج «مع حبي» على قناة روتانا ويؤكد أنه لم يسمعني شيئا من ألحانه..

وحاول اظهاري بأنني كاذبة، ولماذا أفعل هذا معه خاصة أنه بيننا نجاح سابق في بعض الأغنيات مثل «جمال الشعر» و«على بالك هواك»، وكنت أتمنى تكملة النجاح معه، لكن كل شيء توقف بيننا.

■ هل صحيح أن صاحب القناة الفضائية «فواصل» هو الذي أنفق على ألبومك الأخير؟ قالت مادلين مطر: هذا الكلام غير معقول، فهو انسان طيب ونحن أصدقاء، والقناة استضافتني مؤخرا في حوار جيد، ثم انني تعرفت عليه بعد أن طرحت ألبومي بالأسواق، فكيف ينفق على الأغاني؟!

مادلين مطر (القدس العربي)

مروان خوري (القدس العربي)

عمر الشريف:

مسلسل «حنان وحنين» لم يتجمد وانا أدرس كافة تفاصيله مع المخرجة شيرين عادل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نفى النجم العالمي عمر الشريف أن مشروع المسلسل التليفزيوني «حنان وحنين» قد أجهض أو تجمد تنفيذه كما يدعي البعض، بل أنه يسير في طريقه لكن بهدوء حسب ما يرغب حتى يتأكد من تنفيذ كل خطواته بأفضل شكل.

قال عمر الشريف: هذا المسلسل هو الأول والأخير لي ولا أتوقع تكرار التجربة مرة ثانية، ولذلك سيكون من أهم أعمالي التي أقدمها كممثل، واعتبره التركة التي سأتركها للشعب المصري العريق الذي يعشق الأصالة والفن، وتتصل بي المخرجة شيرين عادل للاتفاق على تفاصيله.

أضاف: تقوم مدينة الانتاج الاعلامي بالتجهيز للمسلسل باعتبارها الجهة الانتاجية الكبرى في المنطقة بمجال الدراما التليفزيونية.

أشار عمر الشريف الى أن المسلسل يضم عددا من اللمحات الخاصة بحياته الشخصية، حيث يدور حول مهندس مصري يعيش في أمريكا ويشعر بحنين شديد تجاه العودة الى مصر.

أوضح أنه تلقى عروضا عديدة مؤخرا تضم اغراءات مادية لم يتوقعها، لكنه لم يقبل معظم الأعمال التي عرضت عليه لأنه يرفض أن يعود للجمهور العربي من خلال عمل فاشل يخيب ظن الجمهور فيه.

عمر الشريف لا يهتم بما يقدمه من أعمال في الخارج قدر اهتمامه بما يقدمه من أعمال ناطقة بالعربية، لأن شعبيته الأهم في الوطن العربي وليس خارجه، موضحا أنه يتمنى تجهيز المسلسل ليكون أحد أعمال شهر رمضان.

ذكر عمر أن المسلسل يشارك فيه صديق عمره أحمد رمزي، وأنه جار دراسة ترجمة المسلسل الى عدة لغات من أجل تسويقه الى المحطات الفضائية الاجنبية، لكن هذا الأمر مؤجل في الوقت الحالي، لكنه على اتصال بفريق العمل حتى يتم تجهيز كافة تفاصيل العمل قبل البدء في تنفيذه.

البعض يرى أن دورك في مهرجان القاهرة السينمائي الأخير كان واضحا ولولاك ما حضر ضيوفه، ويرد عمر الشريف:

وما المانع أن يساهم كل فنان في اقامة مهرجان بوطنه أنه عمل قومي من وجهة نظري ويجب أن يشارك فيه الجميع، ويكفي انني أتلقى دعوات عدد كبير من المهرجانات السينمائية ولا أستطيع تلبيتها لانشغالي بأعمالي، وأيضا لضعف صحتي عن زمان وفترات الشباب السابقة، المفروض أن الجميع يسعدون بوقوفي بجانب المهرجان ولم أتأخر عنه في أي دورة سابقة له، لأنني أعرف أن تماسك المهرجان من تماسك نجومه.

■ الا تخشى من التهديدات التي تلقيتها مؤخرا بعد مشاركتك في الفيلم الفرنسي «ابراهيم وزور القرآن»؟

■ لا أخشى من تلك الأمور، وأتحرك بحرية في أي مكان أذهب اليه، لأن الفنان يموت اذا أغلقت عليه الأبواب والشبابيك وحاصرته أفراد الحراسة من كل جانب.

■ بعد هذا العمر من الفن هل هناك ما ترغب في اضافته الى مسيرتك الناجحة عالميا ومحليا؟

■ طوال عمر الانسان يظل الأمل يراوده عن أفكار وأحلام، وأحب أن أحلم وأسعى الى حلمي لتحقيق حتى آخر نفس عندي، فالحياة تستحق أن ننظر اليها نظرة ثاقبة نتعلم منها ونعلم غيرنا، وهكذا تستمر وتستمر، وعلينا النظر بامعان في كل دروب الحياة.

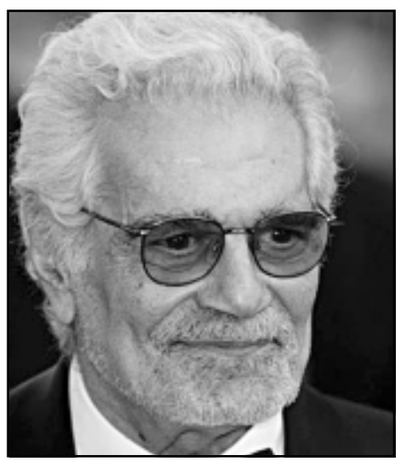

عمر الشريف

فضائيات

دموع جمعة الشوان وكلام اسماعيل هنية وفرحة أبو تريكة

توفيق الحاج*

أسطورة من دم ولحم

■ ما أن رأيت على الشاشة الصغيرة البطل الحقيقي لمسلسل «دموع في عيون وقحة»، جمعة الشوان أو بالاحرى «أحمد الهوان» حتى شعرت بقشعريرة خفيفة من وقع مفاجأة سارة قدمتها لي الصدفة.

تأملت ملامح الرجل بنظارته السوداء ووجهه الذي لا يزال يحمل عبر السنين ملامح لها جاذبية خاصة تجعله يحمل جواز سفر ملائما لدخول مقنع إلى عالم الجاسوسية لمدة 11 عاما. ورغم محبتي واعترافي الكامل بموهبة الفنان عادل إمام في تجسيد هذه الشخصية الغامضة وتألقه في المسلسل إلى درجة أصبح فيها حديث المشاهدين لسنوات طويلة إلا أني أحس إنه رغم ذلك كان ينقصها الكثير مما كانت تعكسه الصورة الأصلية.

لم تلفت نظري في اللقاء التلفزيوني مع جمعة الشوان.. أقصد احمد الهوان قصة حياته أو تفاصيل تعامله مع عملاء الموساد لعلمي أولا أن القصة يستطيع معرفة تفاصيلها من يريد بضغطة زر على باحث الغوغل، وثانيا إن قصة جمعة الشوان وقصة «رأفت الهجان» الذي هو بالمناسبة «رفعت الجمال» من ملفات الجاسوسية العربية القليلة جدا الناجحة بالمقارنة مع عشرات الملفات الجاسوسية الإسرائيلية الأكثر نجاحا والتي حققت اختراقات على مستوى عال جدا من الخطورة والدقة إلى درجة وصلت في بعض الأحيان حتى رأس الهرم أو محيطه كما حدث في قصة الجاسوس الإسرائيلي «الياهو كوهين» الذي سوقه الموساد للسوريين في الستينات من القرن الماضي على أنه مهاجر سوري تاجر سجاد باسم كامل أمين ثابت واستطاع هذا الوصول بسهراته الحمراء وهداياه السخية إلى أركان وزارة الدفاع السورية في حينه.. بل ووصلت به الجرأة إلى ان يبث شفراته السرية عبر إذاعة دمشق ولولا الصدفة وشكوى السفارة الهندية من تشويش على مراسلات سفارتها اللاسلكية لما انكشف ما انكشف.

إن حقيقة تفوق الموساد الإسرائيلي خاصة على الاستخبارات العربية أمر لا مجال موضوعيا لدحضه لسبب بسيط وهو ان أحدث التقنيات وأعظم الإمكانات الاستخبارية الغربية تكون في خدمته عبر شبكات عالمية لا يعلم مداها إلا الله إضافة الى أن معظم الاستخبارات العربية أنشئت برعاية ورؤى وتعاون استخبارات الدول العظمى أي أنها في معظمها مكشوفة تماما للخارج ولكنها تحقق نجاحات داخلية أحيانا في مطاردة وتصفية معارضي النظام حسب أجندة الاستخبارات الراعية بحجة مكافحة الإرهاب أو غيرها.

وأعود إلى أحمد الهوان لأقول أن ما لفت نظري هو اصراره على مقابلة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ليبلغه بما جرى بينه وبين رجال الموساد في الخارج وهو يحمل حقيبة فيها أكثر من 175000 دولار كانت في حينه ثروة يسيل لها لعاب أي وطنجي وكان يستطيع بعض اللي بالي بالك ان يبيع مصر بكاملها بربع أو بعشر هذا المبلغ.. دون إن يرف له جفن.

لقد تعرض «الهوان» إلى تعذيب شديد جدا لمدة يومين متتاليين لمجرد انه طلب مقابلة الرئيس وتحت إصراره وعناده قابل الرئيس ولقي منه كل تقدير وحب وتجاوب قائلا له كلمة لن ينساها ما عاش «ياريت كل الشباب المصري زيك يا هوان» وطلب إلى المخابرات العامة المصرية ان تستمع اليه وتتعاون معه لتحول القصة إلى نهاية سعيدة بحصول الهوان على أخطر جهاز اتصال وصلت اليه التقنية التكنولوجية الغربية في وقتها وسمي بـ«البطة السمينة» و قد اشرف شمعون بيريس شخصيا على اخفائه في فرشة حذاء العميل وكانت أول الكلمات للمخابرات المصرية من خلاله: نشكركم على تعاونكم معنا خلال السنوات الماضية.. كلمات لطيفة.. هادئة.. موجعة كحد السيف ومعلنة انتصارا مشهودا للمخابرات العربية وعن طريق مهجر من السويس و مصري أصيل رجل.. والرجال قليل.. مصري رفض إن يبيع مصر بكل مال الدنيا بعد أن قدم له الموساد 111 فتاة من أجمل فتيات العالم ووفر له من الامكانات والخدمات ما لم يحلم به أحد.

اسماعيل هنية: أسمع كلامك يعجبني

■ شاهدت هنية على شاشة «الجزيرة» كالملايين واستمعت إلى خطابه المؤثر والحقيقة إنني عندما أستمع للرجل أحس بصدقه وانه يعني تماما كل عبارة أو كلمة يقولها شأنه شأن أبو مازن الذي يبدو صادقا وواضحا مع نفسه ومعنا إلى درجة يخدش فيها قناعات معينة عن المقاومة عند معظمنا مثل موقفه من الصواريخ التي تطلق باتجاه سديروت والمجدل وجدواها مقارنة بما ينزله بنا القصف الإسرائيلي الجوي والبري من دمار وكذلك وضوحه في طلب حكومة تستجيب للمطالب الدولية من أجل فك الحصار.

اسماعيل هنية صادق تماما عندما يقول ما معناه «أن الغرب كله ونصف العرب وثلث الفلسطينيين لا يريدون لتجربة حماس أن تنجح وحكومة حماس عانت الأمرين من التهميش وسحب الصلاحيات ولكنها حاولت وتحاول».

نعم هي حاولت فعلا وتحاول مقاومة هذا التحالف ولكن دون جدوى بحيث تبدو الآن شبه عاجزة وعلى «أبو العبد» وغيره إن يعترفوا بذلك ولا بد فعلا أن يفكروا جديا في مخرج يحفظ ماء وجه حماس السياسي وفي نفس الوقت يخرجنا من قبضة الحصار وهذا لن يتم بقصف غزة لنفسها بالهاونات والاربيجيهات وممارسة لعبة استعراض العضلات بالميليشيات والاختطافات والاغتيالات. نعم إن الرجلين هما صادقان رغم انهما مختلفان في الرؤى ويستطيعان بمفرديهما التوصل إلى قواسم وفاق سياسي وطني مشترك في أقل من ساعة ولكن ما يعطل ذلك هو تدخل حاشية كل منهما في الداخل والخارج حسب أهواء اللاعبين الكبار و«الطبخة إن كثرو طباخينها بتشيط» كما يقول المثل الغزاوي.. وبصراحة اذا لم يستطع العقلاء لجم الفتنة التي تطل برأسها وبقي المواطن الفلسطيني يخاف على نفسه وأهله عدا الجوع والإحباط فالاشرف لنا إن نعلن عن عدم أهليتنا لحكم أنفسنا بأنفسنا وبالتالي ندعو الأمم المتحدة إلى تسلم مقاليد الأمور واخراجنا مما نحن فيه.

وهذا ليس من بنات أفكاري بقدر ما هو من ألسنه المواطنين المذعورين المقهورين الذين بات من السهل على أي صحافي مقابلتهم في الشارع والسيارة وسوق الخضار.

أبو تريكة.. يا انسان

من الطبيعي أن ابكي فرحا بهدفي ابني الحبيب محمد أبو تريكة في مرمى أمريكا كلوب واللذين نقلا المارد الأحمر من محلية الدوري المصري عبر بطولة أبطال الدوري الأفريقي إلى العالمية.. وبالتالي تبوؤ النادي الأهلي المصري عن استحقاق المركز الثالث وحصل على البرونزية. كيف لا ابكي فرحا وأنا اسمع المعلق التونسي «عصام الشوالي» وهو يهتف ويشجع ويدعو للأهلي أكثر وأفضل من أي معلق مصري؟ لانه كان يفعل ذلك بحس عربي غاية في الصدق..!!

نعم كانت لحظة عربية كروية رائعة من تمر وعسل تخفف قليلا مما يحيط بنا من تجهم سياسي وواقعي يكاد يطبق على أنفاسنا ومع ذلك أحزنني وكل العرب ذلك الظلم الذي خصت به «الفيفا» اللاعب الساحر أبو تريكه بحرمانه من جائزة هداف البطولة وهو يستحقها عن جدارة إرضاء لرونالدين هو نجم فريق المسابقة المدلل فريق برشلونة، وكأن الكيل بمكيالين في السياسة الدولية له ما يماثله أيضا في الرياضة الدولية خاصة عندما يكون المدعو عربيا.

وأقول باسم الملايين العرب من عشاق الكرة المستديرة لمحمد محمد أبو تريكة يكفيك بابني انك فزت عن جدارة بذهبية قلوبنا التي لا تصدأ وأنت الذي تذهلنا بتواضعك دائما وتطوع موهبتك لتجعلها جزءا من منظومة للعبة جماعية وفي خدمة نادل طالما أنجب العمالقة ويسعى دائما إلى البطولات.

نعم أنت تستحق ان تدخل التاريخ من أعظم لحظاته ونحن نستحق ان نحتفظ باسمك وسلوكك في عمق الذاكرة والى الأبد.

* كاتب من فلسطين

وارضيات